

تحية لكم باسم ربنا ومخلصنا يسوع المسيح. إنه لفرح عظيم أن نرحب بكم مرة أخرى ونحن نتأمل في كلمات الله الحية.

في جميع أنحاء الكتاب المقدس، يكشف الله عن رغبته العميقة في أن ينمو شعبه في المعرفة والتميز والنضج الروحي. ومع ذلك، يواجهه مرارًا عقبة: تكاسلنا الروحي وكسلنا عن الاستماع.

واجه الرسول بولس هذا المقاومة نفسها. بعد أن تلقى رؤى عميقة عن المسيح — وخاصة كهنوته الأبدية بحسب رتبة ملكيصادق — كان بولس يتوق لمشاركة هذه الرؤى مع الكنيسة. لكنه تعثر، ليس بسبب نقص المعرفة أو الرغبة، بل بسبب الفتور الروحي للشعب.

الرسول بولس يواجه مقاومة من قبل أعضاء الكنيسة الذين لم يتلقوا رؤى عميقة عن المسيح. وكان بولس يتوق لمشاركة هذه الرؤى مع الكنيسة، لكنه تعثر، ليس بسبب نقص المعرفة أو الرغبة، بل بسبب الفتور الروحي للشعب.

— ١ كورنثوس ١٤: ١٨-٢٠

سر ملكيصادق والمسيح

ملكیصادق، الشخصية الغامضة التي ذُكرت لأول مرة في تكوين ١٤: ١٨-٢٠، يوصف بأنه ملك وكاهن في آن واحد — منصب مزدوج نادر. بارك أبرام وتلقى منه

العشور، مما يظهر كهنوتًا سبق رتبة اللاويين وتفوق عليها. كما تنبأ المزمور لاحقًا
عن المسيح:

”أنا قدسك يا رب، وأنا قدسك يا رب، وأنا قدسك يا رب“: “أنا قدسك يا رب، وأنا قدسك يا رب، وأنا قدسك يا رب”
—

ألهم الروح القدس بولس ليربط هذا بالمسيح في عبرانيين ٧، موضحًا أن كهنوت
يسوع أبدي، غير مرتبط بالنسب أو القوانين البشرية، بل مؤسس بقوة حياة لا
تنقضي.

”أنا قدسك يا رب، وأنا قدسك يا رب، وأنا قدسك يا رب“: “أنا قدسك يا رب، وأنا قدسك يا رب، وأنا قدسك يا رب”
—

هذه حقيقة عميقة ومجيدة، لكن بولس ندم على أن المؤمنين لم يكونوا مستعدين
روحياً لتلقيها. لقد أصبحوا “كسالى السمع”، أي كسالى وغير مهتمين وغير ناضجين
روحياً.

الكسل الروحي في العصر الحديث

للأسف، لا يزال هذا الأمر واقعًا حتى اليوم. كثير من المؤمنين يشتكون من أن العظات “طويلة جدًا”، أو النصوص الكتابية “عميقة جدًا”، ويفقدون الاهتمام بسرعة. ومع ذلك، يمكنهم مشاهدة الأفلام لساعات، أو التصفح المستمر على إنستغرام، أو قراءة مئات الصفحات من الروايات بلا تدمير. نعطي اهتمامنا للترفيه، لكن نشتكى عندما يُطلب منا تخصيص ١٠ دقائق لكلمة الله.

يجب أن نسأل أنفسنا: ماذا يقول هذا عن جوعنا الروحي؟

الرب يكافئ الذين يطلبونه بجدية — وليس الذين يحضرون أحيانًا أو عندما يكون الأمر مناسبًا فقط.

الرب يكافئ الذين يطلبونه بجدية — وليس الذين يحضرون أحيانًا أو عندما يكون الأمر مناسبًا فقط.

الرب يكافئ الذين يطلبونه بجدية — وليس الذين يحضرون أحيانًا أو عندما يكون الأمر مناسبًا فقط.

قدوة بولس

على الرغم من تلقيه رؤى عظيمة — عظيمة جدًا حتى أعطي مسمارًا في جسده ليحميه من الكبرياء (٢ كورنثوس ١٢:٧) — لم يتوقف بولس عن التعلم والقراءة وطلب الله. حتى في السجن، قرب نهاية حياته، كتب:

أنا بولس أكتب إليكم هذه الكلمات من السجن، وأنا أكتبها بدموع كثيرة. أنا أكتبها لكم لكي أعرفكم على ما أنا عليه في هذه الأيام. أنا أكتبها لكم لكي أعرفكم على ما أنا عليه في هذه الأيام. أنا أكتبها لكم لكي أعرفكم على ما أنا عليه في هذه الأيام. —

من المحتمل أن تشمل هذه نسخًا من الكتابات المقدسة (الشرعة والأنبياء). إذا كان بولس، الذي صعد إلى السماء الثالثة (٢ كورنثوس ١٢:٢)، ما زال يشاق لقراءة كلمة الله، فكم نحن بحاجة أكثر من ذلك؟

عرقلة نمونا الروحي

في كثير من الأحيان، يكون نقص الانضباط الروحي سببًا في شعورنا بأن الله بعيد. نتوقع الوحي الإلهي دون أن نوفر له مساحة. نتوق إلى “الأمر العميقة” ونتجنب أساسيات الانضباط الروحي — الصلاة، الدراسة، التأمل في الكتاب المقدس.

قال يسوع نفسه:

لأنهم كانوا يسمعونهم وهم يسمعونهم
لأنهم كانوا يسمعونهم وهم يسمعونهم
— متى ١٣: ١٣

كان المسيح يريد أن يكشف أكثر، لكنه قيد بفتور الناس الروحي. كم مرة فاتهمنا الحقائق الأعمق لأننا انشغلنا بالتوافه؟

دعوة للسعي الروحي الجاد

الحياة المسيحية ليست سلبية. نحن مدعوون للنمو، للنضج، والمثابرة

لأنهم كانوا يسمعونهم وهم يسمعونهم
لأنهم كانوا يسمعونهم وهم يسمعونهم
— متى ١٣: ١٣

لأنهم كانوا يسمعونهم وهم يسمعونهم
لأنهم كانوا يسمعونهم وهم يسمعونهم
— متى ١٣: ١٣

الوقت الذي نقضيه في الترفيه أو وسائل التواصل الاجتماعي ليس محايدًا. إنه يتنافس مع وقتنا مع الله. عدم وجود إنستغرام أو فيسبوك لن يجعل حياتك أسوأ، لكن إهمال كلمة الله بالتأكيد سيفعل.

إذا كنا جادين في معرفة الله، يجب أن نكون مستعدين لإغلاق المشتتات وملاحقته. عن قصد واهتمام.

الخلاصة

تذكروا، الله يتوقع من أولاده أن ينموا يومًا بعد يوم — نحو النضج، نحو التشبه بالمسيح، ونحو علاقة أعمق معه.

... نحتاج أن نكون مستعدين لإغلاق المشتتات وملاحقته. عن قصد واهتمام.

فلنكن مستمعين نشيطين، ولنكن باحثين جادين عن الحق.

شالوم.

إذا أحببت، يمكنني أيضًا عمل نسخة منسقة وجاهزة للطباعة أو للنشر على وسائل التواصل الاجتماعي مع تقسيم الفقرات والعناوين بشكل جميل بالعربية. هل تريد أن أفعل ذلك؟

Share on:
WhatsApp

Print this post